ISSN 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Intellectual Elegance among university students

Ali Enad Zamil Ayade

Wasit University – College of Education for Human Sciences

ABSTRACT

The present study aims to investigate:

• The level of intellectual elegance among university students.

• The significance of statistical differences in intellectual elegance scores among university students according to the variables of sex and academic specialization.

To achieve the objectives of the current research, the researcher developed a measure of intellectual elegance through theoretical grounding conducted after reviewing relevant scientific literature and formulating an operational definition. The scale consisted of 30 items distributed across six domains, with five items for each domain. A stratified random sample of 400 male and female students from both scientific and humanities specializations was selected. The psychometric properties of the scale were examined and found to be satisfactory according to statistical standards. The findings revealed that the participants demonstrated a moderate level of intellectual elegance, with no statistically significant differences attributable to gender, academic specialization, or the interaction between them. Based on these results, the researcher proposed a set of recommendations and suggestions.

***Correspondence*:**
Alienad@uowasit.edu.iq
Received: 20 **August** 2025
Accepted: 23 **September** 2025
Published: 01 November 2025

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1294

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

***Cite*:**
Ayade , . . , A. E. Z. (n.d.). Intellectual Elegance among university students. Wasit Journal for Human Sciences, 21(4). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1294

Keywords: Intellectual Elegance

الاناقة الفكرية لدى طلبة الجامعة

ا.م.د. علي عناد زامل العايدي
جامعة واسط كلية التربية للعلوم الإنسانية

المُستخلص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

• الاناقة الفكرية لدى طلبة الجامعة.

• دلالة الفروق الاحصائية في درجات الاناقة الفكرية لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغيري الجنس والتخصص.

ولتحقيق اهداف البحث الحالي قام الباحث ببناء مقياس الاناقة الفكرية عن طريق التأصيل النظري الذي أجراه بعد مراجعة الادبيات العلمية وصياغة تعريف. وقد تكون المقياس من (30) فقرة موزعة على ست مجالات بواقع خمس فقرات لكل مجال. وقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية والبالغة (400) طالب وطالبة ومن كلا التخصصين العلمي والانساني . تم استخراج الخصائص السيكومترية وتبين انها جيدة وفقا للمعايير الاحصائية. وقد توصل الباحث الى أن افراد العينة يتمتعون بمستوى متوسط من الاناقة الفكرية. وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص والتفاعل بينهما) ووفقا لهذه النتائج توصل الباحث الى عدد من المقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الاناقة الفكرية.

أولاً: مشكلة البحث:

يمثل التفكير جوهر التكوين المعرفي والوجداني للطلبة الجامعيين، إذ لا تقتصر جودة الفكر على قدرته التحليلية أو النقدية فقط، بل تتجاوز ذلك إلى أسلوبه، وتهذيبه، ومرونته، وهي السمات التي تُكوِّن ما يمكن تسميته بـ"الأناقة الفكرية". هذا المفهوم يشير إلى مزيج من العمق، والرقي، والانفتاح المعرفي، واحترام وجهات النظر المختلفة، والتعبير المنطقي غير الصدامي، وهي عناصر تفتقر الأدبيات التربوية والنفسية إلى دراسات واضحة تناولتها كمفهوم موحد.

تشير الدراسات الحديثة إلى أن سمات معرفية مثل التواضع الفكري تُعد مؤشراً على نضج التفكير، إذ يعرفه بورتر وشومان Porter (& Schumann, 2018) بأنه استعداد الفرد للاعتراف بعدم الكمال المعرفي والانفتاح على وجهات نظر الآخرين، وهو يرتبط بسلوكيات تعلم متقدمة مثل تقبّل النقد، والمثابرة في التعلّم، والسعي للتطور الذاتي (Porter & Schumann، 2018، ص. 253). كما أشار ديويك وليجيت (Dweck & Leggett, 1988) إلى أن امتلاك الطالب لميول معرفيـــــة مرنة يجعله أكثر قدرة على التعامل مع الفشل بشكـــل إيجابي، ومواصـــلة السعـــي نحـــو الأهداف رغم التحديات (Dweck & Legget, 1988, p.256) وفي السياق ذاته، وجدت تشين وآخرون (Chen et al, 2021) أن القناعات المعرفية (Epistemic Beliefs) لها أثر بالغ في قدرة الطالب على التفكير النقدي والإبداع، خاصة حين يتم تعزيزها في بيئات صفية تحفز التساؤل والنقاش والحوار المفتوح (p.88 ، Chen et al ،2021).

ويمكن اعتبار "الأناقة الفكرية" امتدادًا لمثل هذه السمات، إلا أنها تحمل بُعدًا إضافيًا يتعلق بكيفية تقديم الفكر بصورة راقية ومتوازنة، تزاوج بين الصرامة المنهجية والمرونة الأسلوبية. ويُلاحظ في البيئة الجامعية المعاصرة أن الكثير من الطلبة، على الرغم من امتلاكهم المعارف والمهارات، يفتقرون إلى هذا النوع من التهذيب العقلي في النقاشات، حيث يظهر ذلك في التعصب للرأي، والتسرع في إصدار الأحكام، أو استخدام مفردات غير متوازنة أثناء الحوار.

وبالنظر إلى حداثة مفهوم "الأناقة الفكرية"، وارتباطه بسلوكيات معرفية متقدمة وأداء أكاديمي ناضج، تبرز الحاجة إلى استكشاف هذا المفهوم لدى طلبة الجامعة، والكشف عن مستوياته، والعوامل المؤثرة فيه. ومن هنا تنبثق مشكلة البحث في السؤال الآتي: ما مستوى الأناقة الفكرية لدى طلبة الجامعة؟ وهل تختلف تبعًا لمتغيرات مثل الجنس، والتخصص، والمرحلة الدراسية؟

ثانياً: أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من تناوله لمفهوم ناشئ ومركّب في مجال علم النفس المعرفي–التربوي، وهو "الأناقة الفكرية"، بوصفه نمطًا يعكس رقي التفكير وجودته وجمالياته الأخلاقية والمعرفية والانفعالية. ويمثل هذا المفهوم بعدًا جديدًا يتقاطع مع مفاهيم التفكير الناقد، والنزاهة الفكرية، والمرونة المعرفية، لكنه يتميز عنها بتكامل الخصائص القيمية والمعرفية والانفعالية في بنية التفكير، بما يمنح الفرد قدرة على التفاعل الفكري المتزن، والاختلاف البنّاء، والتواصل الراقي مع الذات والآخر.

ويدور هذا البحث حول تأصيل المفهوم نظريًا، وبناء أداة لقياسه ميدانيًا لدى طلبة الجامعة، والكشف عن الفروق في مستوياته تبعًا لمتغيرات الجنس، والتخصص. وتكمن أهمية هذا التوجه البحثي في الحاجة إلى تنمية عقلية جامعية تتسم بالرشاقة الفكرية والانفتاح المعرفي، لمواجهة مظاهر الجمود الفكري، والتعصب المعرفي، والانغلاق الثقافي التي قد تؤثر على جودة البيئة الجامعية ومخرجاتها.

وقد أشار إينيس (Ennis, 2011)، إلى أن التفكير الراقي يتطلب دمج المهارات المعرفية بالاستعدادات الوجدانية التي تضبط الأداء العقلي (Ennis، 2011، p. 4). كمـــا عرّف فاشوني (Facione, 2015) النزاهة الفكرية بأنها "القدرة على التزام المعيار الأخلاقي في إصدار الأحكام المعرفية"، وهو أحـد مكونـــــات الأناقة الفكريـــة (Facione, 2015, p. 13). وأكـــــد بول وإلدر (Paul & Elder, 2019) أن التفكير المنهجي الرصين يتضمن عنصرًا جماليًا وأخلاقيًا، يتجلى في سلوك التفكير ذاته (Paul & Elder، 2019، p. 22). في حين بيّن مارتن وروبين (Martin & Rubin, 1995)أن المرونة المعرفية تسهم في تكييف أنماط التفكير في المواقف المعقدة (Martin & Rubin, 1995, p. 625).

وقد أظهرت دراسات عربية حديثة أهمية تنمية التفكير الراقي والناقد لدى طلبة الجامعة، لارتباطه بالهوية الفكرية والفاعلية العقلية والانضباط المعرفي. فقد بينت الزيات (2011) أن تدريب الطلبة على مهارات التفكير الناقد ينعكس إيجابًا على تكوينهم لهوية فكرية متماسكة، تساعدهم على مقاومة الانغلاق والتطرف المعرفي (الزيات، 2011، ص. 60 – 65). كما كشفت دراسة لكحل ويحيى (2024) عن تدني مستوى التفكير الراقي لدى نسبة كبيرة من الطلبة، مع فروق دالة لصالح التخصصات الإنسانية، ما يعكس الحاجة إلى تعزيز التفكير المسؤول والجمالي في الفضاء الجامعي (لكحل ويحيى، 2024، ص. 48 – 66). وقدد تتجلى أهمية البحث الحالي بأهميته النظرية والتطبيقية الآتية:

الأهمية النظرية:

1. يُسهم البحث الحالي في التأصيل النظري لمفهوم الأناقة الفكرية، بوصفه مفهوماً جديداً نسبياً لم يُتناول بوضوح في الأدبيات النفسية.
2. توسيع نطاق الدراسات المعرفية–الانفعالية، عن طريق دمج البعدين في مفهوم واحد يعكس البنية الأخلاقية–الذهنية للتفكير.
3. تقديم إطار نظري مبدئي يُسهم في توجيه أبحاث لاحقة تستكشف علاقات الأناقة الفكرية بمتغيرات مثل الذكاء الانفعالي، والمرونة، والتفكير الأخلاقي.
4. رفد الحقل العربي النفسي بمفهوم حديث مستلهم من النظريات الغربية، لكنه يُعاد بناؤه ضمن سياقنا الثقافي–التربوي.
5. فتح مسارات بحثية متعددة في مجالات التربية، علم النفس، والعلوم الاجتماعية تتعلق ببناء الشخصية الفكرية للطلبة.

الأهمية التطبيقية:

1. توفير أداة علمية محكمة لقياس الأناقة الفكرية لدى طلبة الجامعة، يمكن استعمالها في البحوث والدراسات التطبيقية.
2. مساعدة الإدارات الجامعية على فهم الفروق بين الطلبة في مستوى التفكير الراقي وتوجيه البرامج التربوية وفقًا لذلك.
3. تصميم برامج تدريبية وإرشادية تهدف إلى تنمية الأناقة الفكرية لدى الطلبة، وخاصة في مجالات التفكير، الحوار، والانفتاح.
4. تعزيز المناخ الجامعي عبر نشر ثقافة فكرية متزنة ترفض التشدد والانغلاق والانفعال غير المنضبط.
5. إفادة صناع القرار التربوي في رسم سياسات تعليمية تدعم تنمية التفكير الراقي والأخلاقي داخل الجامعات.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

1. الأناقة الفكرية لدى طلبة الجامعة.
2. دلالة الفروق الإحصائية في الأناقة الفكرية لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغيري الجنس (ذكور، إناث)، والتخصص (علمي، إنساني).

رابعاً: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالآتي:

- الحدود الموضوعية: الأناقة الفكرية لدى طلبة الجامعة.
- الحدود البشرية: طلبة جامعة واسط للدراسة الصباحية.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2024 – 2025م.

خامسا: تعريف المصطلحات:

الأناقة الفكرية Intellectual Elegance:

تعني منظومة معرفية–سلوكية يتمثل عن طريقها الفرد أسلوبًا راقيًا في تنظيم الأفكار وتحليلها والتعبير عنها، يتسم بالدقة، والمرونة، والانفتاح، والتمييز بين الآراء، ويعكس مستوى عاليا من الانضباط العقلي والذوق المعرفي، بما يسهم في إنتاج أفكار ذات عمق واتساق وجاذبية عقلية في إطار من التواضع المعرفي والحوار الرصين." (الباحث)[1].

وقد تم اشتقاق المجالات الاتية من التعريف:

1. الدقة الفكرية (Cognitive Precision): القدرة على استخدام مفاهيم واضحة ومعلومات منظمة، وتجنّب الغموض أو التعميم في التعبير المعرفي (Lipman 2003، p. 1–6،).
2. المرونة المعرفية (Cognitive Flexibility): انفتاح الفرد على التفسيرات المختلفة، واستعداده لتعديل رأيه بناءً على معطيات جديدة (Colé, 2014, p. 256).
3. الانضباط العقلي (Mental Discipline): الالتزام بمنطق متماسك في التفكير، دون تناقض أو انفعالات تؤثر على الحُكم العقلي (Paul & Elder, 2006, p. 98).

الذوق المعرفي (Cognitive Aesthetics): ميل الفرد إلى تقديم أفكاره بأسلوب رشيق، متوازن لغويًا وتنظيميًا، يعكس تفضيلًا للجمال المعرفي ((,p. 13 Thagard, 2012.

[1] قام الباحث بصياغة تعريف (الاناقة الفكرية) لعدم وجود دراسات سابقة تناولت المتغير على حد علم الباحث ولا حتى اساس نظري.

4. التواضع المعرفي (Intellectual Humility): استعداد الشخص للاعتراف بحدود معرفته، واحترام آراء الآخرين، دون تعصب لرأيه (Whitcomb 2017, p. 509).

5. . الحوار الرصين (Reasoned Dialogue): قدرة الفرد على إدارة النقاش بالحجة والمنطق، دون تحيّز أو شخصنة (Huberman, 1984 ,p. 227).

الفصل الثاني: الإطار النظري:

مقدمة:

تُعد الأناقة الفكرية مفهومًا معاصرًا يجمع بين العمق المعرفي والرقي في التعبير، ويعكس قدرة الفرد على تنظيم أفكاره، وتحليلها، وعرضها بأسلوب يجمع بين الدقة والوضوح والجاذبية العقلية في بيئة الجامعة، حيث تتفاعل عقول مختلفة الخلفيات والتخصصات، تصبح الأناقة الفكرية أداة أساسية لتعزيز جودة النقاشات الأكاديمية، وبناء جسور معرفية قائمة على الحوار المنطقي والاحترام المتبادل (Habermas، 1984، p. 86).

"إن ازدهار الأمم وتطورها يقاس بالتعليم" (حسين: 2025، ص. 863)، وإنّ تنمية الأناقة الفكرية لدى طلبة الجامعة لا تقتصر على تحسين مهارات التعبير، بل تمتد لتشمل بناء نمط تفكير يتسم بالانضباط العقلي، والمرونة في تقبل وجهات النظر المتنوعة، والتواضع في الاعتراف بحدود المعرفة الذاتية (Whitcomb et al، 2017، p. 512). كما أنّ الأناقة الفكرية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمهارات التفكير النقدي (Paul & Elder, 2006 ،p. 27) والمرونة المعرفية (Scott,1962, p. 406)، ما يجعلها عنصرًا حيويًا في إعداد الخريجين ليكونوا قادرين على الإسهام في حل المشكلات المعقدة وصياغة حلول مبتكرة.

ورغم حضور مفاهيم مشابهة في الدراسات السابقة مثل مهارات التواصل، والتفكير الناقد، والذكاء الاجتماعي، إلا أن مفهوم الأناقة الفكرية بوصفه إطارًا معرفيًا–سلوكيًا متكاملًا لا يزال في طور التبلور الأكاديمي، خصوصًا في البيئة العربية، مما يفتح المجال لإثرائه عن طريق الدراسات النظرية والتطبيقية التي تتناول أبعاده وعلاقته بالمتغيرات الديموغرافية كالجنس والتخصص.

نشأة مفهوم الأناقة الفكرية في الفكر الإنساني:

تعود الجذور الأولى لمفهوم الأناقة الفكرية إلى الفلسفة الإغريقية، إذ أكد أرسطو في كتابه (الخطابة) على أهمية المزج بين البناء المنطقي والحس الجمالي في عرض الأفكار، معتبرًا أن الإقناع لا يقوم فقط على قوة البرهان، بل أيضًا على أسلوب التعبير (Aristotle، 2007، p. 135). كما نجد صدى لهذه الفكرة في التراث العربي الإسلامي، حيث شدد الجاحظ على أن البلاغة الحقة هي التي توصل المعنى بوضوح وأناقة من دون تكلف (الجاحظ، 1988، ص. 214).

في الفكر الغربي الحديث، أسهمت حركة التنوير في إحياء الاهتمام بتكامل المنطق والجمال في التفكير، عن طريق دعوات فلاسفة مثل كانط إلى تنمية ملكات الحكم الذوقي جنبًا إلى جنب مع ملكات التفكير العقلاني (Kant 2000 p. 89). وفي المجال التربوي، بدأت الأبحاث التربوية في أواخر القرن العشرين بالحديث عن أهمية تقديم المعرفة بأسلوب منظم وجذاب لتحقيق تأثير أكبر على المتعلمين (Paul & Elder 2006, p.29).

تأسيسًا على ذلك، يمكن القول إن الأناقة الفكرية ليست وليدة اللحظة، بل هي مفهوم متجذر في التراث الإنساني، يجمع بين دقة التفكير وحسن العرض، ويسعى إلى إنتاج معرفة تتميز بالوضوح والجاذبية الفكرية في آن واحد، وهو ما يمنحها مكانة خاصة في الحقول الأكاديمية المعاصرة.

التحولات المعرفية القيمية في المجتمعات المعاصرة:

شهدت المجتمعات المعاصرة تحولات معرفية وقيمية عميقة بفعل الثورة الرقمية والعولمة الثقافية، حيث لم تعد المعرفة تُنتج أو تُتداول وفق القوالب التقليدية، بل أصبحت تخضع لآليات عرض وتبادل جديدة تتطلب سرعة ومرونة وجاذبية أكبر (Miller، 2019، p. 88). هذه التحولات دفعت إلى إعادة النظر في أساليب التفكير والتواصل، مما جعل الأناقة الفكرية إحدى المهارات الجوهرية في البيئات الأكاديمية والمهنية (Scott 1962 ،p 407).

على المستوى القيمي، أدت التعددية الثقافية والانفتاح العالمي إلى بروز الحاجة لاحترام الاختلافات الفكرية والحوار القائم على التواضع المعرفي، وهي قيمة أساسية ضمن مكونات الأناقة الفكرية (Whitcomb et al 2017 p. 513،). كما أسهمت موجة النقد لما يُعرف بـ „خطاب الكراهية" في الفضاء الرقمي في تعزيز الدعوات لاعتماد لغة راقية وحجج منطقية أثناء النقاشات، مما يدعم حضور الأناقة الفكرية كمعيار للتفاعل الراقي (Huberman، 1984، p. 93).

ويلاحظ أن هذه التحولات المعرفية والقيمية تتقاطع في نقطة مركزية، وهي أن المحتوى المعرفي لا يكتسب قوته من صحة المعلومة فقط، بل من كيفية تقديمها وتداولها في بيئة اجتماعية متعددة الثقافات، وهو ما يجعل الأناقة الفكرية مهارة أساسية لضمان فاعلية وتأثير المعرفة في السياقات المعاصرة (ذيب وضيف، 2020، ص. 74).

ارتباط الأناقة الفكرية بالاتصال والحوار الأكاديمي:

ترتبط الأناقة الفكرية ارتباطًا وثيقًا بممارسات الاتصال والحوار الأكاديمي، حيث أوضح هاب رماس (Habermas, 1984) أن التواصل الأكاديمي الفعال يقوم على التفاعل القائم على الحجة المنطقية المتبادلة، وأن جودة هذا التفاعل تتحسن بقدر ما يتم التعبير عنه بأسلوب واضح وراقي. فالأناقة الفكرية، بما تتضمنه من دقة فكرية وتواضع معرفي، تخلق بيئة حوارية تتسم بالانفتاح والاحترام المتبادل (Haberma1984 p.93،).

في السياق الأكاديمي، تُسهم الأناقة الفكرية في تعزيز فاعلية التفاعل بين الطلبة والأساتذة، عن طريق تشجيعهم على عرض أفكارهم بأسلوب منظم ولغة علمية، مما يرفع مستوى النقاشات الصفية والبحثية (Paul & Elder، 2006، p. 29). وأشار ويتكومب وآخرون إلى أن التواضع المعرفي، أحد مكونات الأناقة الفكرية، يمكّن الأفراد من الاعتراف بحدود معارفهم والاستعداد لتبني رؤى جديدة عند توفر أدلة مقنعة (Whitcomb et al، 2017، p. 515).

أما في الجامعات العربية، فقد بين (ذيب وضيف، 2020) في دراستهما أن إدماج مهارات الاتصال الراقي والحوار الأكاديمي يسهم في ترسيخ ثقافة النقد البناء وتجنب الجدل العقيم. وهكذا، فإن الأناقة الفكرية لا تُعد مهارة معرفية فقط، بل أيضًا قيمة تواصلية تجعل الخطاب الأكاديمي أكثر عمقًا ورقيًا، وتؤسس لمساحة تفاعلية قائمة على الإقناع المتبادل لا على الصراع الجدلي (ذيب وضيف، 2020، ص. 78).

نظريات فسرت الأناقة الفكرية:

1. نظرية التواصل العقلاني (Theory of Communicative Rationality):

أطلقها يورغن هابرماس (Habermas, 1984)، وتركز على أن التواصل الفعّال يستند إلى الحجة العقلانية والنية التفاهمية بين الأفراد لتحقيق التفاهم المشترك. وفق هذه النظرية، يهدف الحوار إلى تحقيق اتفاق مبني على مناقشة منطقية ومنظمة، بعيدًا عن الإكراه أو التلاعب. الأناقة الفكرية في هذا السياق تعكس قدرة الفرد على تنظيم أفكاره والتعبير عنها بدقة وانضباط، مما يعزز من جودة التواصل والحوار الأكاديمي. إن مهارات مثل التواضع المعرفي والحوار الرصين، من مكونات الأناقة الفكرية، تدعم هذا النوع من التواصل وتُسهّل بناء فهم مشترك. لذا، يمكن تفسير الأناقة الفكرية على أنها تطبيق عملي لمبادئ التواصل العقلاني التي تضمن فعالية التفاعل المعرفي والاجتماعي في البيئات الأكاديمية (Habermas، 1984، p. 95–90).

2. نظرية التفكير الناقد (Critical Thinking Theory):

يرجع الفضل في تطوير هذه النظرية إلى ريتشارد بول وليندا إلدر (Paul & Elder, 2006)، حيث يعرف التفكير الناقد بأنه القدرة على تحليل وتقييم المعلومات والأفكار بطريقة منهجية وموضوعية. الأناقة الفكرية تظهر هنا في تمكّن الفرد من توخي الدقة والوضوح في عرض آرائه، والمرونة في تقبل الأفكار المختلفة، والقدرة على بناء حجج متماسكة. ترتبط الأناقة الفكرية ارتباطًا وثيقًا بمهارات التفكير الناقد، إذ أنها تعزز من قدرة الفرد على التعامل مع التعقيدات الفكرية بطريقة منظمة وراقية، مما يسهم في إنتاج معرفة متعمقة ومتوازنة (Paul & Elder، 2006، p. 31–27).

3. نظرية المرونة المعرفية (Cognitive Flexibility Theory):

وضعها ويلارد سكوت (Scott, 1962)، وتُركز على قدرة الأفراد على تعديل أنماط تفكيرهم واستراتيجياتهم عند مواجهة مواقف أو معلومات جديدة. ترتبط الأناقة الفكرية بهذه النظرية عبر البعد الذي يعكس انفتاح الفرد على وجهات نظر متنوعة وتعديله مواقفه عند توفر أدلة جديدة، مما يعزز التواصل الفعّال والنقاش المثمر. تعد المرونة المعرفية ضرورية لتجاوز الجمود الفكري، وهي جزء لا يتجزأ من الأناقة الفكرية التي تشجع على الحوار المفتوح والمنظم ضمن بيئة أكاديمية ديناميكية (Scott، 1962، p. 406– 408).

صياغة تعريف الأناقة الفكرية واستخلاص مجالاتها:

تُعد صياغة تعريف واضح ومحدد لمفهوم "الأناقة الفكرية" خطوة ضرورية نتيجة لغياب تعريف شامل في الأدبيات العلمية، بالرغم من أهمية المهارات المعرفية والسلوكية التي يشملها هذا المفهوم، والتي تلعب دورًا رئيسيًا في تحسين جودة التفكير والتواصل الأكاديمي. حرص الباحث على بناء تعريف يدمج بين الجوانب المعرفية، مثل الدقة والمرونة، والجوانب السلوكية، كالتواضع المعرفي والحوار الرصين، مستندًا إلى مجموعة من النظريات المعرفية والسلوكية الموثقة، منها نظرية التواصل العقلاني (Habermas, 1984)، ونظرية التفكير الناقد (Paul & Elder, 2006)، ونظرية المرونة المعرفية (Scott, 1962).

استند الباحث إلى مراجعة نقدية لهذه النظريات لاستخلاص ستة مجالات تمثل أبعادًا معرفية وسلوكية أساسية تشكل مجتمعةً نموذجًا متكاملاً للأناقة الفكرية. وتتوزع هذه المجالات كما يلي:

1. الدقة الفكرية (Cognitive Precision): تعني قدرة الفرد على توخي الوضوح والتمييز في التعبير عن أفكاره، وتجنب التعميم أو الغموض، وذلك عبر استخدام مفاهيم دقيقة وتنظيم منطقي في العرض.
2. المرونة المعرفية (Cognitive Flexibility): تعكس قدرة الفرد على تقبل وجهات نظر متنوعة، وتعديل مواقفه عند توفر أدلة جديدة، مما يعزز القدرة على التكيف والتعلم المستمر.
3. الانضباط العقلي (Mental Discipline): يشير إلى مدى التزام الفرد بالمنطق والترابط الداخلي عند بناء الأفكار والنقاش، مع تجنب التشتت والتناقض المعرفي.
4. الذوق المعرفي (Cognitive Aesthetics): يعكس حرص الفرد على عرض أفكاره بأسلوب جمالي راقٍ، باستخدام لغة منظمة وجذابة تعزز من تأثيرها في المتلقي.
5. التواضع المعرفي (Intellectual Humility): يعني استعداد الفرد للاعتراف بحدود معرفته، واحترام آراء الآخرين، والقبول بإمكانية الخطأ، مما يفتح المجال للحوار البناء.
6. الحوار الرصين (Reasoned Dialogue): يتضمن قدرة الفرد على الانخراط في نقاشات قائمة على الحجة والمنطق، بعيدًا عن الانفعال أو الشخصنة، مما يحقق تفاعلًا فكريًا راقيًا.

يمثل هذا التصنيف إطارًا متكاملاً لدراسة الأناقة الفكرية، يجمع بين الجوانب المعرفية والسلوكية، ويُسهّل قياسها وتحليلها بشكل موضوعي وعلمي.

أهمية متغيري الجنس والتخصص في دراسة الأناقة الفكرية لدى طلبة الجامعة

تلعب المتغيرات الديمغرافية دورًا أساسيًا في تفسير الفروق الفردية المتعلقة بالمهارات المعرفية والسلوكيات الفكرية، ويُعتبر متغيرا الجنس والتخصص الأكاديمي من أبرز هذه المتغيرات تأثيرًا في البيئة الجامعية. يُعدّ الجنس متغيرًا نفسيًا واجتماعيًا هامًا، حيث يُؤثر بشكل مباشر على أنماط التفكير وطرق معالجة المعلومات، إذ يميل الأفراد من الجنسين إلى اختلافات في أساليب التحليل والتقييم، مما قد ينعكس في مستويات الأناقة الفكرية مثل القدرة على التفكير الناقد والدقة في المعالجة الذهنية.

أما التخصص الأكاديمي، فإنه يعكس الخلفية المعرفية والثقافية للطالب، ويُظهر التباين في نوعية المناهج الدراسية وأساليب التعليم المتبعة بين التخصصات العلمية والإنسانية. هذا التنوع يؤدي إلى اختلافات في مهارات التفكير وتوجيهات الفرد الفكرية، وبالتالي يُتوقع أن يؤثر التخصص بشكل ملموس على مستوى الأناقة الفكرية، حيث تتطلب بعض التخصصات مهارات فكرية أكثر تحديدًا ودقة مقارنة بأخرى.

من الناحية المنهجية، يُعد اختيار متغيري الجنس والتخصص منطقيًا ومبررًا، إذ يمتازان بسهولة القياس والتصنيف، مما يسهل جمع البيانات وتحليلها بدقة عالية. كما أن العينة الجامعية غالبًا ما تتسم بتجانس في متغيرات ديمغرافية أخرى مثل العمر والحالة الاجتماعية، مما يقلل من تأثيرها على نتائج الدراسة ويُركز التحليل على متغيري الجنس والتخصص كأكثر العوامل المتغيرة التي تؤثر على الأناقة الفكرية في هذا السياق.

بناءً على ذلك، فإن التركيز على هذين المتغيرين يُعد خيارًا منهجيًا فعالًا لفهم الفروق الفردية في الأناقة الفكرية بين طلبة الجامعة، ويسهم في تقديم توصيات تعليمية وتربوية ملائمة تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات كل فئة.

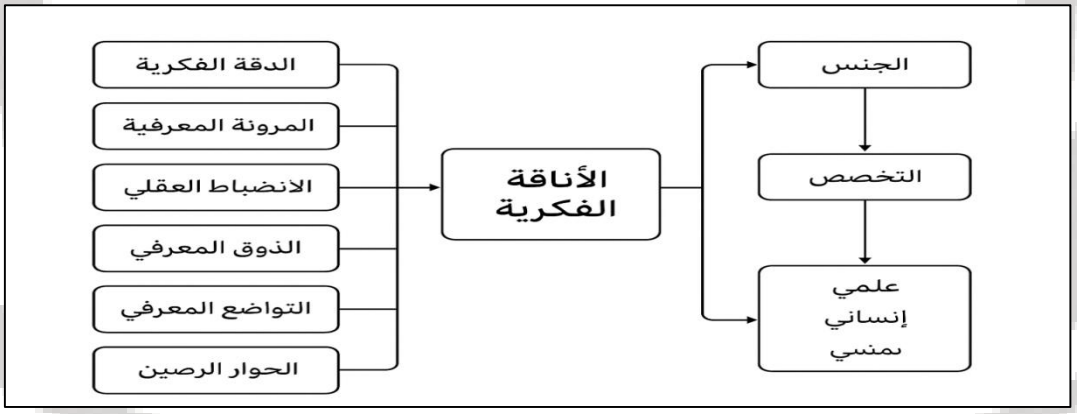

شكل رقم (1) علاقة المتغيرات الديمغرافية كمتغيرات مستقلة بالأناقة الفكرية كمتغير تابع

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً: منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي كونه من المناهج العلمية المتبعة في البحث العلمي إذ يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة من اجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من قبيل المحتوى والمضمون والوصول الى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره (عليان وغنيم، 2000، ص. 43).

ثانياً: مجتمع البحث:

اقتصر مجتمع البحث الحالي على طلبة جامعة واسط للعام الدراسي (2024 – 2025م) والبالغ عددهم (14394)، وقد بلغ عدد الكليات (15) كلية بواقع (4) كليات إنسانية، و(11) كلية علمية، كما بلغ عدد الطلبة الذكور الكلي (6634) بنسبة (46%) من العدد الكلي للمجتمع، كما بلغ عدد الاناث (7760) طالبة بنسبة (54%) من العدد الكلي للمجتمع، كما بلغ الطلبة ذو التخصص الإنساني (5646) طالب وطالبة، بواقع (2429) طالب بنسبة (43%)، و(3217) طالبة بنسبة (57%). وبلغ عدد الطلبة ذو التخصصات العلمية (8748) طالب وطالبة، بواقع (4205) طالب وبنسبة (48%)، وبلغ عدد الطالبات (4543) بنسبة (52%).

ثالثاً: عينة البحث:

تمثل عينة البحث مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة وتحمل جميع خصائصه، يتم اختيارها بطريقة مناسبة، وإجراء الدراسة عليها ومن ثَم استعمال تلك النتائج، وتعميمها على مجتمع الدراسة الاصلي جميعه (المحمودي، 2019، ص. 160). لذا فقد تم اختيار عينة البحث العشوائي الطبقي متناسبة لعدم تجانس مجتمع البحث وتكونه من طبقات جنس (ذكور واناث) وتخصص (علمي إنساني). وقد أكد كريستنسن (Christensen, 1997) أنه عندما يكون حجم المجتمع اكثر من (10000) تكون حجم العينة (400) (ابو علام، 2006، ص. 162). لذا فقد بلغت عينة البحث من (400) طالب وطالبة بواقع (184) طالبا و(216) طالبة، و(157) طالبا وطالبة من التخصص الإنساني، و(243) طالبا وطالبة من التخصص العلمي، وكما هو موضح في جدول (1)

جدول (1) عينة التحليل الإحصائي موزعة حسب الجنس والتخصص

	ت	التخصص	الكلية	الذكور	الاناث	المجموع
الكليات الإنسانية	1	الإنساني	التربية للعلوم الإنسانية	40	50	90
	2		القانون	9	10	19
	3		الآداب	7	11	18
	4		التربية الأساسية	11	19	30
	مجموع التخصص الإنساني			67	90	157
الكليات العلمية	1	العلمي	التربية للعلوم الصرفة	15	19	34
	2		علوم الحاسوب وتكنلوجيا المعلومات	6	7	13
	3		الزراعة	5	5	10
	4		الطب	9	17	26
	5		العلوم	12	18	30
	6		الطب البيطري	2	2	4
	7		التربية البدنية وعلوم الرياضة	11	4	15
	8		الفنون الجميلة	3	10	13
	9		الهندسة	22	7	29
	10		طب الأسنان	4	11	15
	11		الإدارة والاقتصاد	28	26	54
	مجموع التخصص العلمي			117	126	243
	الكلي المجموع					400

رابعاً: أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث الحالي لابد من وجود أداة قياس تقوم على جمع البيانات من أفراد العينة لقياس المتغير (الأناقة الفكرية) لدا أفراد العينة ومن ثم معالجة البيانات إحصائيا وتعميم النتائج على مجتمع البحث. لذا قام الباحث بعدة اجراءات لإيجاد أداة قياس مناسبة وأكثر ملائمة لأفراد العينة. وهذه الاجراءات هي:

1. **تحديد المفهوم:** قام الباحث بمراجعة الادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة لم يجد الباحث تعريفاً محددا ومتفقا عليه من قبل الباحثين السابقين لمتغير (الأناقة الفكرية) لذا قام الباحث وعن طريق مراجعته للنظريات والنماذج التي ناقشت المعالجات المعرفية والعمليات العقلية والجوانب المعرفية والسلوكية وتم صياغة التعريف الآتي "تعني منظومة معرفية–سلوكية يتمثل عن طريقها الفرد أسلوبًا راقيًا في تنظيم الأفكار وتحليلها والتعبير عنها، يتسم بالدقة، والمرونة، والانفتاح، والتمييز بين الآراء، ويعكس مستوى عالٍ من الانضباط العقلي والذوق المعرفي، بما يسهم في إنتاج أفكار ذات عمق واتساق وجاذبية عقلية في إطار من التواضع المعرفي والحوار الرصين"
2. **تحديد المجالات:** وقد تم اشتقاق المجالات الاتية من التعريف:

1. الدقة الفكرية (Cognitive Precision): القدرة على استخدام مفاهيم واضحة ومعلومات منظمة، وتجنّب الغموض أو التعميم في التعبير المعرفي (Lipman، 2003، p. 6–1).
2. المرونة المعرفية (Cognitive Flexibility): انفتاح الفرد على التفسيرات المختلفة، واستعداده لتعديل رأيه بناءً على معطيات جديدة (Colé، 2014، p. 256).
3. الانضباط العقلي (Mental Discipline): الالتزام بمنطق متماسك في التفكير، دون تناقض أو انفعالات تؤثر على الحُكم العقلي (Paul & Elder، 2006، p. 98).
4. الذوق المعرفي (Cognitive Aesthetics): ميل الفرد إلى تقديم أفكاره بأسلوب رشيق، متوازن لغويًا وتنظيميًا، يعكس تفضيلًا للجمال المعرفي (Thagard، 2012، p. 136).
5. التواضع المعرفي (Intellectual Humility): استعداد الشخص للاعتراف بحدود معرفته، واحترام آراء الآخرين، دون تعصب لرأيه (Whitcomb، 2017، p. 509).
6. الحوار الرصين (Reasoned Dialogue): قدرة الفرد على إدارة النقاش بالحجة والمنطق، دون تحيّز أو شخصنة (Habermas، 1984، p. 227).

3. **صياغة الفقرات:** بعد أن قام الباحث بتحديد المفهوم والمجالات المتضمنة في المفهوم قام الباحث باتباع مجموعة من الاعتبارات في بناء المقاييس التربوية والنفسية وهي كما يأتي:

1. أنْ تكون الفقرات واضحة ومحددة.
2. أنْ تصاغ الفقرات بشكل يسهل على الباحث تكميم إجابتها.
3. الابتعاد عن الفقرات المزدوجة التي تتضممن مطلبين في آن واحد.
4. أنْ تكون لغة الفقرات مفهومة وتتماشى مع ثقافة المجيب.
5. يجب أنْ لا تتضمن الفقرات على وقائع شخصية أو محرجة.
6. يجب أنْ لا تصاغ بطريقة توحي بإجابات معينة.
7. ينبغي أنْ تكون الفقرات محدودة العدد قدر الإمكان وبالشكل الذي يخدم البحث (الشجيري والزهيري، 2022، ص. 362).

4. **تحديد بدائل القياس والاوزان:** قام الباحث باعتماد تدرج ليكيرت الخماسي (تنطبق عليّ بشدة، تنطبق عليّ، محايد، لا تنطبق عليّ، لا تنطبق عليّ بشدة) وبالاوزان (5 – 1) وان اتجاه جميع الفقرات ايجابي.

5. **صلاحية المقياس:** تم عرض المقياس بصيغته الاولية على مجموعة من المحكمين المختصين بالتربية وعلم النفس والقياس والتقويم والبالغ عددهم (20) لبيان مدى ملاءمة المقياس لأفراد العينة ومدى تمثيل الفقرات لجميع الانطقة السلوكية الواردة في التريف والمجالات المقترحة. وقد تم اعتماد نسبة (80%) من موافقة المحكمين مؤراً على صلاحية الفقرات. وقد تم الموافقة على جميع فقرات المقياس بنسبة تتراوح بين (85 – 100%) مما يدل على ان المقياس صالح للتطبيق على أفراد العينة.

6. **تجربة وضوح التعليمات:** بعد ان قام الباحث بالتأكد من الصدق الظاهري للمقياس، تم تطبيق المقياس على عينة وضوح التعليمات والبالغ عددها (40) طالب وطالبة لبيان مدى وضوح التعليمات وتحديد الوقت المستغراق للإجابة. فقد تم تطبيق المقياس بصيغته النهائية على أفراد العينة مع القيام قدر المستطاع بضبط الظروف الخارجية وتهيئة قاعة ملائمة للمستجيبين. اتضح للباحث عن طريق أفراد العينة ان التعليمات التي وردت بالمقياس واضحة وان الوقت المستغرق للإجابة بعد تحديد زمن اول اجابة وآخر إجابة يقدر بالمتوسط الحسابي (12) دقيقة.

7. **التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الأناقة الفكرية:**

أ. القوة التمييزية: قام الباحث بتطبيق مقياس الأناقة الفكرية على عينة التحليل الإحصائي البالغ عددها (400) طالباً وطالبةً، واتباع الاجراءات الاتية:

1. تصحيح جميع الاستمارات واعطاء لكل واحدة درجة كلية للمقياس.
2. ترتيب الاستمارات ترتيباً تنازلياً.
3. سحب نسبة (27%) من الاستمارات يمثلون اعلى الدرجات كمجموعة عليا وقد بلغ عدد الاستمارات (108) استمارة، وكذلك سحب نسبة (27%) من الاستمارات الذين حصلوا على أدني الدرجات كمجموعة دنيا والبالغ عددهم (108) استمارة، وبذلك فقد أصبح مجموع الاستمارات (216) استمارة

ولبيان دلالة الفروق بين المجموعتين يرى ايدوارد (Edwards,1957) ضرورة استعمال الاختبار "ت" t–test لعينتين مستقلتين في حساب القوة التمييزية لكل فقرة بعدِ أنَّ القيمة المحسوبة تمثل القوة التمييزية (Edwards، 1957، p. 154–153). ويستبعد أي فقرة تكون قوتها التمييزية غير دالة عند مستوى (0.05)، وقد اشارت الإحصائيات إلى أنَّ جميع فقرات مقياس الأناقة الفكرية مميزة عند مستوى الدلالة (0.05) وبدرجة حرية (214)، عند مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (1.96). وكما هو موضح في جدول رقم (2)

جدول رقم (2) القوة التمييزية لفقرات مقياس الأناقة الفكرية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة الاختبار التائي		الدلالة عند مستوى 0.05
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية	
1	4.3	0.96	3.3	1.20	6.76	1.96	دالة
2	4.55	0.81	3.33	1.17	8.86	1.96	دالة
3	4.25	0.95	3.13	1.10	8.00	1.96	دالة
4	4.25	0.78	3.09	1.16	8.60	1.96	دالة
5	4.44	0.95	3.35	1.44	6.57	1.96	دالة
6	4.04	0.93	2.82	1.20	8.32	1.96	دالة
7	4.31	0.84	2.8	1.11	11.29	1.96	دالة
8	4.59	0.68	3.23	1.07	11.12	1.96	دالة
9	4.69	0.66	3.72	1.08	7.96	1.96	دالة
10	4.10	1.17	2.85	1.25	7.59	1.96	دالة

11	4.23	0.79	2.98	1.08	9.72	1.96	دالة
12	3.68	1.43	2.68	1.21	5.55	1.96	دالة
13	4.69	0.56	3.45	1.21	9.60	1.96	دالة
14	4.64	0.66	3.51	1.07	9.32	1.96	دالة
15	4.24	0.90	2.92	1.14	9.51	1.96	دالة
16	4.04	1.00	2.94	1.17	7.43	1.96	دالة
17	4.68	0.58	3.32	1.07	11.59	1.96	دالة
18	4.31	0.98	3.16	1.28	7.39	1.96	دالة
19	4.31	0.86	2.95	1.04	10.50	1.96	دالة
20	3.66	1.28	2.7	1.23	5.59	1.96	دالة
21	4.39	0.84	3.09	1.20	9.21	1.96	دالة
22	4.54	0.70	3.09	1.14	11.21	1.96	دالة
23	4.57	0.90	3.12	1.23	9.93	1.96	دالة
24	4.37	0.90	3.29	1.12	7.83	1.96	دالة
25	4.52	0.69	3.28	1.21	9.23	1.96	دالة
26	4.52	0.68	3.16	1.18	10.42	1.96	دالة
27	4.52	0.72	3.46	1.28	7.49	1.96	دالة
28	4.18	1.13	3.61	1.22	3.52	1.96	دالة
29	4.59	0.56	3.58	1.03	8.91	1.96	دالة
30	4.44	0.87	3.53	1.40	5.79	1.96	دالة

ب. مصـفوفة العلاقات الارتباطية (الاتسـاق الداخلي): لبيان مدى صـدق الفقرة قام الباحث بالتاكد من الارتباطات الداخلية وذلك بقياس معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ودرجة المجال التي تنتمي اليه، وكذلك علاقة درجة المجالات ببعضـها. وقد اسـتعمل الباحث معامل ارتباط بيرسـون ولبيان مدى دلالة معامل الارتباط قارن الباحث قيمة معامل الارتباط المحسـوبة بالقيمة الجدولية البالغة (0.128) عند مستوى الدلالة (0.01)، وقد تبين ان جميع معاملات الارتباط دالة إحصـائيا مما يؤكد صـدق الفقرة وصدق البناء التجريبي للمقياس. وكما هو مبين بالجدولين الاتيين:

جدول رقم (3) قيمة معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ودرجة المجال التي تنتمي اليه

ت	الدرجة الكلية للمقياس	مجال الدقة الفكرية	ت	الدرجة الكلية للمقياس	مجال الانضباط المعرفي	ت	الدرجة الكلية للمقياس	مجال التواضع المعرفي
1	.345**	.618**	**11**	.499**	.584**	**21**	.432**	.604**
2	.451**	.612**	**12**	.331**	.604**	**22**	.442**	.640**
3	.433**	.651**	**13**	.478**	.603**	**23**	.496**	.689**
4	.460**	.608**	**14**	.453**	.606**	**24**	.390**	.620**
5	.367**	.502**	**15**	.427**	.621**	**25**	.473**	.620**
ت	**الدرجة الكلية للمقياس**	**مجال المرونة المعرفية**	**ت**	**الدرجة الكلية للمقياس**	**مجال الذوق المعرفي**	**ت**	**الدرجة الكلية للمقياس**	**مجال الحوار الرصين**
6	.443**	.529**	**16**	.423**	.591**	**26**	.485**	.638**
7	.479**	.642**	**17**	.500**	.594**	**27**	.388**	.615**
8	.537**	.684**	**18**	.396**	.617**	**28**	.171**	.557**
9	.420**	.562**	**19**	.501**	.674**	**29**	.422**	.582**
10	.415**	.661**	**20**	.331**	.585**	**30**	.330**	.518**

جدول رقم (3) قيمة معامل ارتباط المجالات ببعضها

	الدقة الفكرية	المرونة المعرفية	الانضباط المعرفي	الذوق المعرفي	التواضع المعرفي	الحوار الرصين
الدقة الفكرية	1	.476**	.381**	.425**	.292**	.284**

المرونة المعرفية	.476**	1	.494**	.436**	.370**	.293**
الانضباط المعرفي	.381**	.494**	1	.376**	.366**	.361**
الذوق المعرفي	.425**	.436**	.376**	1	.433**	.195**
التواضع المعرفي	.292**	.370**	.366**	.433**	1	.429**
الحوار الرصين	.284**	.293**	.361**	.195**	.429**	1

8. الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق: تم التحقق من الصدق بطريقتين هما:

أ. الصدق الظاهري: فقد تم التحقق من مؤشرات الصدق الظاهري عن طريق عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين بالتربية وعلم النفس والقياس والتقويم وتبين ان جميع الفقرات دالة إحصائيا؛ إذ حصلت جميع الفقرات على نسبة موافقة تتراوح بين (85 – 100%).

ب. صدق البناء: تم التحقق من مؤشرات صدق البناء بالطريقة التجريبية؛ إذ تم استخراج معامل درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ودرجة المجال التي تنتمي اليه، وكذلك معامل ارتباط درجة المجالات ببعضها.

ثانياً: الثبات: تم التحقق من ثبات مقياس الأناقة الفكرية بطريقتين هما:

أ. الاختبار وإعادة الاختبار: تم تطبيق مقياس الأناقة الفكرية على عينة الثبات البالغة (40) طالب وطالبة، وبعد مرور عشرة ايام تم تطبيق المقياس على ذات العينة وفي نفس الظروف وقد تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لبيان معامل الارتباط بين التطبيقين فقد تبين ان معامل الثبات (0.92) ويعد هذا معامل ثبات مقبول وفقا للمعايير الإحصائية.

ب. ألفاكرونباخ: على مستوى الاتساق الداخلي تم حساب معامل الارتباط الفاكرونباخ ولعينة التحليل الإحصائي البالغة (400) طالب وطالبة. وعلى جميع فقرات مقياس الأناقة الفكرية البالغ عدد فقراته (30) فقرة. فقد بلغ معامل الثبات (0.84) ويعد هذا معامل ثبات مقبول وفقا للمعايير الإحصائية.

9. الخطأ المعياري لمقياس الأناقة الفكرية: بلغ الخطأ المعياري لمقياس الأناقة الفكرية (4.05) عندما كان معامل الثبات (0.92) المحصل بطريقة اعادة الاختبار. كما بلغ الخطأ المعياري للقياس (5.73) عندما كان معامل الثبات (0.84) المحصل بطريقة ألفاكرونباخ. وبذلك فإن الدرجة الحقيقية للقياس تكون (±) درجة الخطأ المعياري للقياس.

10. المؤشرات الإحصائية لمقياس الأناقة الفكرية: تم حساب المؤشرات الإحصائية لمقياس الأناقة الفكرية لبيان مستوى توزيع الدرجات على منحنى التوزيع الطبيعي للتأكد من اعتدالية التوزيع، فقد تبين عن طريق جدول رقم (4) تقارب درجة المتوسط الحسابي من الوسيط والمدى مما يشير الى ان التوزيع يقترب من التوزيع الاعتدالي مما يسنح للباحث استعمال الإحصاءات المعلمية في استخراج النتائج.

جدول رقم (3) المؤشرات الإحصائية لمقياس الأناقة الفكرية

المؤشرات الإحصائية		القيم
المتوسط الحسابي	Mean	113.26
الوسيط	Median	113.00
المنوال	Mode	110
الانحراف المعياري	Std. Deviation	14.321
التبيان	Variance	205.078
الالتواء	Skewness	-.256-
التفرطح	Kurtosis	.025
المدى	Range	84
ادنى درجة	Minimum	64
اعلى درجة	Maximum	148
المجموع الكلي	Sum	45302

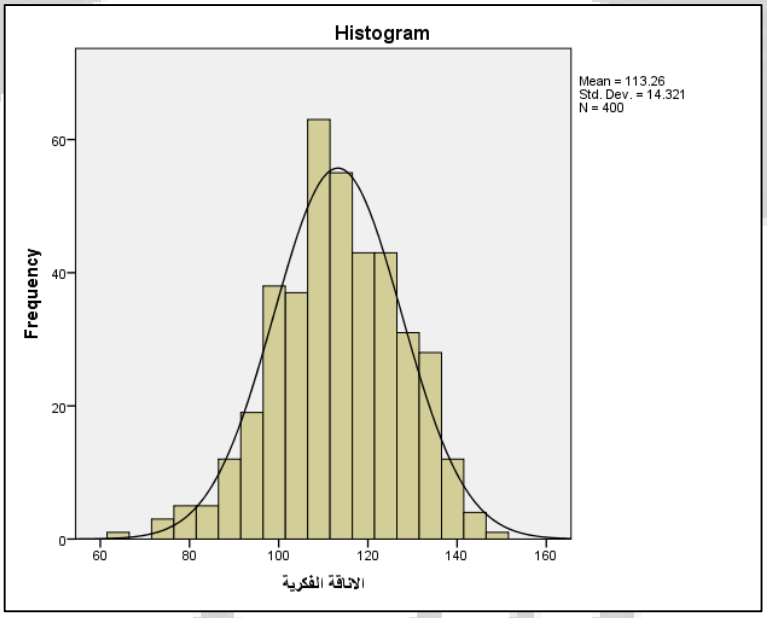

شكل رقم (2) منحنى التوزيع الطبيعي لدرجات مقياس الأناقة الفكرية

11. الوصف النهائي للمقياس: بعد ان انتهى الباحث من بناء فقرات مقياس الأناقة الفكرية وتحليلها إحصائيا وبيان خصائصها السيكومترية تم صياغة المقياس بصيغته النهائية المكون من (30) فقرة موزعة على ستة مجالات بواقع خمس فقرات لكل مجال. وبخمس بدائل للإجابة (تنطبق عليّ بدة، تنطبق عليّ، محايد، لا تنطبق عليّ، لا تنطبق عليّ بشدة) وبالأوزان (5-1). وبذلك فإن اعلى درجة للمقياس (150) وأدنى درجة (30) بمتوسط فرضي قدره (90) وان الوقت المستغرق للإجابة يقدر بالمتوسط الحسابي (12) دقيقة

خامساً: الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحث البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل فقرات المقياس إحصائياً واستخراج نتائج البحث الحالي مستعملا الوسائل الإحصائية المناسبة. وهي كما يأتي:

1. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: لبيان القوة التمييزية لفقرات مقياس الأناقة الفكرية.
2. الاختبار التائي لعينة واحدة: لبيان دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي.

3. معامل ارتباط بيرسون: لبيان صدق الفقرة عن طريق قياس الارتباطات الداخلية المتمثلة بعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وكذلك علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال التي تنتمي اليه، وعلاقة المجالات ببعضها. وكذلك استعمل معامل ارتباط بيرسون لبيان معامل الارتباط بطريقة اعادة الاختبار.

4. ألفاكرونباخ: لبيان مدى اتساق درجات فقرات مقياس الأناقة الفكرية بطريقة الاتساق الداخلي واستخراج معامل اتساق الفقرة (معامل الثبات).

5. تحليل التباين (Two way ANOV): لبيان دلالة الفروق الإحصائية في درجات مقياس الأناقة الفكرية تبعا لمتغير الجنس والتخصص.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الاول: التعرف على الأناقة الفكرية لدى طلبة الجامعة:

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بالاعتماد على البيانات المحصلة من عينة التحليل الإحصائي البالغة (400) طالب وطالبة كونها تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة. فقد بلغ المتوسط الحسابي (113.26) وبإنحراف معياري (14.321) درجة، وان المتوسط الفرضي (90). وقد استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة لبيان دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي. وكما هو موضح في جدول رقم (5)

جدول رقم (5) الاختبار التائي لعينة واحدة لبيان دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لمقياس الأناقة الفكرية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة الاختبار التائي		الدلالة عند مستوى 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
الأناقة الفكرية	113.26	14.321	90	398	32.478	1.96	دالة

يتضح من الجدول اعلاه ان المتوسط الحسابي والبالغ (113.26) أعلى من المتوسط الفرضي البالغ (90). وان هذا الفرق دال إحصائيا بدلالة قيمة الاختبار التائي لعينة واحدة والبالغ (32.478) والذي هو أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بقدر متوسط من الأناقة الفكرية. وهذا يتسق مع ما ورد في الإطار النظري من أن الأناقة الفكرية تمثل منظومة من السمات المعرفية والسلوكية، تشمل تنظيم الأفكار، والدقة في عرضها، والتواضع المعرفي، والمرونة في تقبل الآراء، والحوار الرصين القائم على الحجة والمنطق (Habermas, 1984; Paul & Elder, 2006; Scott, 1962). كما يعكس هذا المستوى ما أشار إليه الإطار النظري حول التوازن المطلوب في البيئات الجامعية المعاصرة بين سرعة تداول المعرفة والحفاظ على عمق التفكير ورقي التعبير (Miller, 2019; Whitcomb et al., 2017).

وبالاستناد إلى خبرة الباحث العملية كأستاذ جامعي، فإن هذا المستوى المتوسط يمكن تفسيره بكون المناهج الجامعية، رغم إسهامها في تنمية بعض مهارات التفكير، لا توفر بشكل منهجي فرصًا كافية لصقل جميع أبعاد الأناقة الفكرية. كما أن التباين في الخلفيات التعليمية والدافعية الذاتية للطلبة، إضافة إلى العوامل الثقافية والاجتماعية، يسهم في عدم توظيف القدرات الفكرية المتاحة بصورة متكاملة في الممارسات الأكاديمية اليومية. ويؤكد الباحث أن هذا المستوى يعكس قاعدة معرفية وسلوكية واعدة يمكن البناء عليها عن طريق تصميم برامج تعليمية وتدريبية تستهدف تعزيز الدقة الفكرية، والمرونة المعرفية، والحوار الرصين، بما يتوافق مع احتياجات الطلبة وتخصصاتهم.

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق الإحصائية في درجات الأناقة الفكرية لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغيري الجنس والتخصص.

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث استخرج الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من المتغيرات الديمغرافية (الجنس والتخصص) وهي كما موضح في جدول رقم (6)

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من الجنس والتخصص

الجنس	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	علمي	117	111.94	14.891
	إنساني	67	111.34	13.141
	Total	184	111.72	14.245
اناث	علمي	126	115.78	12.650
	إنساني	90	112.86	16.229
	Total	216	114.56	14.288
Total	علمي	243	113.93	13.879
	إنساني	157	112.21	14.963
	Total	400	113.26	14.321

ولبيان دلالة الفروق بين المتوسطات استعمال الباحث تحليل التباين الثنائي بتفاعل (Two-Way ANOVA) للتحقق من وجود فروق في الأناقة الفكرية تبعًا للجنس، والتخصص، وأثر التفاعل بينهما. وقد أظهر اختبار ليفين (Levene's Test) أن قيمة Sig بلغت (0.194) وهي أكبر من (0.05)، مما يدل على تحقق افتراض تجانس التباينات، وبالتالي صحة استخدام تحليل التباين الثنائي.

جدول رقم (7) تحليل التباين الثاني بتفاعل لبيان دلالة الفرق تبعا لمتغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	القيمة الفائية	قيمة p-value	الدلالة
الجنس	673.123	1	673.123	3.309	.070	
التخصص	291.254	1	291.254	1.432	.232	
الجنس * التخصص	127.168	1	127.168	.625	.430	
Error	80562.586	396	203.441			
Total	5212504.000	400				
Corrected Total	81825.990	399				

- أظهرت النتائج أن أثر الجنس كان غير دال إحصائيًا (F = 3.309، Sig = 0.070)، إذ بلغ متوسط الأناقة الفكرية لدى الذكور (111.72) مقابل (114.56) لدى الإناث، وهو فرق يميل لصالح الإناث ولكنه لم يبلغ مستوى الدلالة الإحصائية.
- كما تبين أن أثر التخصص كان غير دال أيضًا (F = 1.432، Sig = 0.232)، حيث بلغ متوسط طلبة التخصص العلمي (113.93) مقابل (112.21) لدى طلبة التخصص الإنساني.
- كذلك، لم يظهر أثر التفاعل بين الجنس والتخصص دلالة إحصائية (F = 0.625، Sig = 0.430)، مما يشير إلى أن مستوى الأناقة الفكرية لا يتأثر بمزيج الجنس والتخصص.

في ضوء الإطار النظري، تعكس هذه النتائج أن الأناقة الفكرية لدى طلبة الجامعة هي سمة معرفية وانفعالية متكاملة، تتشكل من التفكير المنظم، والمرونة الفكرية، والقدرة على التعبير الراقي، وهي سمات يمكن أن تتطور لدى جميع الطلبة بصرف النظر عن الجنس أو التخصص، ما دامت البيئة الجامعية متشابهة في فرصها التعليمية والتفاعلية.

ويرى الباحث الذي يمتلك خبرة أكاديمية طويلة في التعامل مع طلبة من مختلف التخصصات، فإن عدم وجود فروق دالة يعكس أثر سياسات الجامعة وأنشطتها الأكاديمية في إتاحة فرص متساوية لتنمية الأناقة الفكرية بين جميع الطلبة. ويُلاحظ، من واقع الممارسة التدريسية، ميل بسيط لصالح الطالبات في المتوسطات، ربما بسبب اهتمامهن الأكبر بالصياغة الدقيقة للأفكار والحرص على الأسلوب المتزن في النقاشات الصفية، إلا أن هذا الميل لم يرتقِ إلى مستوى الدلالة الإحصائية. كما أن تشابه مستويات الأناقة الفكرية بين التخصصات العلمية والإنسانية يؤكد أن هذا البعد ليس مرتبطًا بمحتوى معرفي محدد، بل بأسلوب التفكير والتفاعل الذي تشجعه بيئة التعلم الجامعي.

أولًا: الاستنتاجات: توصل الباحث إلى الاستنتاجات الاتية:

1. أظهرت النتائج أن طلبة جامعة واسط يتمتعون بمستوى متوسط من الأناقة الفكرية (المتوسط = 113.26)، وهو أعلى بشكل دال إحصائيًا من المتوسط الفرضي (90)، مما يشير إلى توفر قاعدة معرفية وسلوكية جيدة لديهم، تشمل تنظيم الأفكار، الدقة في عرضها، والتواضع المعرفي، والمرونة في تقبل الآراء، والحوار القائم على الحجة والمنطق.
2. لم تُظهر النتائج فروقًا دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في مستوى الأناقة الفكرية، على الرغم من الميل البسيط لصالح الإناث في المتوسطات، وهو ما قد يعكس اختلافات طفيفة في الأسلوب التعبيري والحرص على الصياغة الدقيقة دون أن يصل ذلك إلى مستوى مؤثر إحصائيًا.
3. لم تُسجَّل فروق دالة بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية، مما يشير إلى أن الأناقة الفكرية ليست حكرًا على نوع محدد من المعرفة، بل ترتبط بأسلوب التفكير والبيئة التعليمية التي يتعرض لها الطلبة.
4. لم يظهر أي تأثير للتفاعل بين الجنس والتخصص، مما يعزز فكرة أن الأناقة الفكرية سمة يمكن تنميتها لدى جميع الطلبة بغض النظر عن تركيبتهم الديموغرافية الأكاديمية.
5. تشير النتائج إلى أن البيئة التعليمية في جامعة واسط توفر فرصًا متقاربة لجميع الطلبة لتنمية الأناقة الفكرية، ما يعكس أثر السياسات الأكاديمية والأنشطة التعليمية التي تُشجع على التفكير النقدي والحوار الرصين.

ثانيًا: التوصيات: عن طريق الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث يوصي بالآتي:

1. تصميم برامج أكاديمية وتدريبية تركز على تنمية مهارات الأناقة الفكرية، بما يشمل الدقة الفكرية، المرونة المعرفية، والتواصل الراقي، مع دمجها ضمن المناهج الجامعية والأنشطة اللامنهجية.
2. تعزيز بيئات الحوار الأكاديمي داخل القاعات الدراسية والأنشطة الطلابية، بما يتيح فرصًا أوسع للتعبير المنظم والاحتكام إلى الأدلة والحجج.
3. إطلاق مبادرات ثقافية ومسابقات جامعية تشجع الطلبة على عرض أفكارهم بطريقة راقية ومنظمة، بما يعزز الممارسة العملية للأناقة الفكرية.

ثالثًا: المقترحات:

1. إجراء دراسات مقارنة حول الأناقة الفكرية بين طلبة الجامعات الحكومية والاهلية، أو بين الجامعات المحلية والجامعات العالمية، لرصد أثر البيئة التعليمية في هذا البعد.

2. التوسع في البحث لدراسة علاقة الأناقة الفكرية بمتغيرات أخرى، مثل التحصيل الأكاديمي، أو مهارات التفكير الإبداعي، أو الذكاء العاطفي.

3. دمج الأناقة الفكرية في معايير الاعتماد الأكاديمي كمؤشر من مؤشرات جودة التعليم الجامعي.

المصادر العربية:

- البكري، م. أ. (2023). المتطلبات التربوية اللازمة لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة، *مجلة العلوم التربوية*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 45(2)، 115–120.

9820https://journals.iu.edu.sa/ESS/Main/Article/

- الجاحظ. (1988). *البيان والتبيين* (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). مكتبة الخانجي.

حسين، عدنان علي، (2025)، النزاهة الأكاديمية وعلاقتها بالفضول المعرفي لدى طلبة الجامعة، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد (21)، العدد (3) ، 861–880.

https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1061

- ذيب، محمد وضيف، لزهر. (2020). دور مهارات الاتصال للأستاذ الجامعي في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للطالب الجامعي. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، 8(3)، 70–83.

135117https://asjp.cerist.dz/en/article/

- الزيات، فاطمة محمود. (2011). استخدام بعض مهارات التفكير الناقد في تنمية الهوية الفكرية لدى طلاب الجامعة. *دراسات تربوية واجتماعية*، 17(3)، 57–90.

- لكحل، رانيا، وبو احمد، يحيى. (2024). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة التربوية بجامعة محمد خضر بسكرة: دراسة ميدانية. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 19 (2)، 48–66.

- الشجيري، ياسر خلف والزهيري، حيدر عبد الكريم (2022): *اتجاهات حديثة في القياس والتقويم النفسي والتربوي*، دار الاعصار العالمي للنشر والتوزيع، الاردن.

- ابو علام، رجاء محمود (2006): *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*، ط5، دار النشر للجامعات، مصر.

- عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد (2000): *مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق*، دار الصفاء للنشر والتوزيع. عمان.

- المحمودي، محمد سرحان علي (2019): *مناهج البحث العلمي*، ط3، دار الكتب، صنعاء. اليمن.

المصادر الاجنبية:

- Aristotle. (2007). On rhetoric: A theory of civic discourse (G. A. Kennedy, Trans., 2nd ed.). Oxford University Press.

- Chen, J. A., Pajares, F., & Lee, J. (2021). The role of epistemic beliefs in STEM innovation. International Journal of Science Education, 43(1), 87–102. https://doi.org/10.1080/09500693.2021.1877368.

- Colé, P., L. Duncan and A. Blaye (2014), “Cognitive flexibility predicts early reading skills”, Frontiers in Psychology, Vol. 5, p. 565.

- Dweck, C. S., & Leggett, E. L. (1988). A social-cognitive approach to motivation and personality. Psychological Review, 95(2), 256–273.

- Ennis, R. H. (2011). The Nature of Critical Thinking: An Outline of Critical Thinking Dispositions and Abilities (p. 4). University of Illinois.
- Facione, P. A. (2015). Critical Thinking: What It Is and Why It Counts (p. 13). Insight Assessment.
- Habermas, J. (1984). The theory of communicative action (Vol. 1). Beacon Press.
- Kant, I. (2000). Critique of the power of judgment (P. Guyer, Ed. & Trans.). Cambridge University Press.
- Lipman, M. (2003). Thinking in education (2nd ed.). Cambridge University Press.
- Martin, M. M., & Rubin, R. B. (1995). A new measure of cognitive flexibility. Psychological Reports, 76(2), 623–626. (https://doi.org/10.2466/pr0.1995.76.2.623.
- Miller, V. (2019). *Understanding digital culture* (2nd ed.). SAGE Publications.
- Paul, R., & Elder, L. (2006). Critical thinking: Tools for taking charge of your learning and your life (2nd ed.). Pearson Education.
- Paul, R., & Elder, L. (2019). The Miniature Guide to Critical Thinking: Concepts and Tools (8th ed., p. 22). Foundation for Critical Thinking.
- Porter, T., & Schumann, K. (2018). Intellectual humility and academic success: Exploring the connection. Learning and Individual Differences, 62, 253–261. https://doi.org/10.1016/j.lindif.2018.03.005.
- Scott, W. A. (1962). Cognitive complexity and cognitive flexibility. Sociometry, 25(4), 405–414. https://doi.org/10.2307/2785779.
- Thagard, P. (2012). The cognitive science of science: Explanation, discovery, and conceptual change. MIT Press.
- Whitcomb, D., Battaly, H., Baehr, J., & Howard-Snyder, D. (2017). Intellectual humility: Owning our limitations. Philosophy and Phenomenological Research, 94(3), 509–539.